**المحاضرة الثانية**

**فلسفة الفن والجمال لدى الفيثاغوريين**

**( العالم عبارة عن عدد ونغم )**

الفيثاغورية جماعة فلسفية سميت بهذا الاسم نسبة الى مؤسسها المثالي الاغريقي فيثاغورس .

ومن الممكن ان نضع مجموعة من اهم النقاط التي توضح بعض معتقدات تلك الجماعة الفلسفية والتي تبنوها في حياتهم وفلسفتهم :-

1. ان الفلسفة سبيل الى التطهير والخلاص .
2. كان الفيثاغوريين يؤمنون بالتطهر من خلال الصمت واختبار الذات عبر تجاوز شهوات الجسد .
3. كانوا يؤمنون بفكرة التناسخ او مايسمى بالحلول , بمعنى ان جميع الكائنات لديهم اقرباء , من خلال امكانية انتقال الروح بعد موت أي كائن الى جسد كائن اخر .

ويمكن ان نستعرض باختصار الفلسفة الفيثاغورية العامة :-

ربط فيثاغورس وجماعته الدين والعلم بالفلسفة واعتبروا الدين والعلم سبيلا من سبل التجرد والخلاص من ماديات الحياة وشهواتها وتساموا بالعقل , حيث اكد فيثاغورس وجماعته على ان : -

* الدماغ مركز النفس وليس القلب , وهو ايضا مركز التفكير
* الروح خالدة والجسد فانٍ , فمن الممكن ان تخرج الروح من الجسد الفانٍ لتدخل الى جسم اخر بعد ان تتطهر من خطاياها وذنوبها
* اما الفكرة الاساسية للفلسفة الفيثاغورية هي اعتبار العالم كله عبارة عن ( عدد ونغم ) ذلك ان الاعداد عند الفيثاغوريين ليس ارقاما بل اشكالا وعليه فان العالم اعدادا بمعنى ان العالم اشكالا وتلك الاشكال عند الفيثاغوريين هي اشكالا هندسية وهي ما تقابل الارقام ( مثال / رقم 3 يقابله المثلث و رقم 4 يقابله المربع .... وهكذا ) وان أقدس الاشكال واجملها لديهم هو مثلث العشرة والذي يتكون من مثلث تشكله عشرة نقط

اما النغم فهو الانسجام الهورموني المتحقق بالاشكال , فالوجود كله منسجم وفق ايقاع متناغم هارموني واي خلل في ذلك الانسجام النغمي الهارموني يشكل خللا في الوجود .. لهذا نستنتج ان العالم اذاً هو عبارة عن مجموعة من الاشكال الهندسية المتناغمة موسيقيا او منسجمة هارمونيا , وبذلك فان فبثاغورس في فلسفته العامة قد تصور العالم تصورا رياضيا متناغم موسيقيا وكل شيء في الوجود عبارة عن عدد ونغم .

ومن خلال ماتقدم يمكن ان نوضح الفلسفة الجمالية عند الفيثاغوريين من خلال ما يأتي :-

اولا:- الفن من وجهة نظر الفيثاغوريين : فهموا الفن فهما موضوعيا يرتبط بالبناء الانساني وهو عملية عقلية انسانية ومن خلال نظرتهم للعالم على اساس عدد ونغم تصوروا الفن تصورا رياضيا وارجعوه الى بناء منتظم في انسجام وتناظر بين الوحدات .

ثانيا:- الفنان من وجهة نظر الفيثاغوريين : هو ذلك الانسان الذي يمتلك الامكانات العقلية الذي يستطيع بها ان يكشف العلاقات العددية في الاشكال والتصورات ويصيغها وفق علاقة متناغمة جديدة .

ثالثا:- العملية الابداعية من وجهة نظر الفيثاغوريين : هي عملية عقلية لان الفيثاغوريين يؤكدون على الدماغ ومركزيته ويكشفون العلاقات المتوافقة رياضيا كأشكال منسجمة ومنتظمة نغميا .

رابعا:- الجمال من وجهة نظر الفيثاغوريين : وهو عملية الحصول على اعلى درجة من درجات التناغم بين الذات والموضوع .

أ.د. تراث أمين عباس